رسالة في تفسير قوله تعالى:
(ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ)
للقاضي الملّا أحمدَ بنِ رُوح الله الأنصاريّ (ت١٠٠٨هـ)

دراسة وتحقيق

م.د. عَليّ حكمَت فاضِل محمّد

كلّيّة التّربية ابن رشد للعلوم الانسانية / جامعة بغداد

م.م. عُمَر مَاجِد السِّنويّ / وزارة التّربية / العراق

A message on the interpretation of the Almighty's saying:

"Then those who disbelieve in their Lord act justly." By Judge Mullah Ahmad bin Ruhollah Al-Ansari (d. 1008 AH)

Study and investigation

Asst.Dr. Ali Hekmat Fadel Muhammad

Ibn Rushd College of Education for Humanities / University of Baghdad

Asst.Lect. Omar Majid Al-Sanni / Ministry of Education / Iraq

Email: ali.hekmat1102b@coart.uobaghdad.edu.iq

ملخص البحث

يُعنى هذا البحث بتحقيق رسالة للقاضي الملّا أحمد الأنصاريّ (ت ١٠٠٨هـ) ، بالاعتماد على مخطوطة نفيسة كُتبت في حياة المصنِّف، ولم يسبق نشرها ، أو تحقيقها، وهي رسالة أقامها المصنِّف على قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِم يَعدِلُونَ﴾ ليبيّن فيها أوجه اختلاف المفسّرين في العطف بـ(ثُمّ)، وعلى ماذا يعود؟ وبيان معنى الكفر في هذه الآية ، ومعنى العُدول ، وأوجُه اختلافهم في متعلّق حرف الجرّ الباء، فقد جَمع فيها ما قاله السابقون من أهل البلاغة ، والنّحو ، والتّفسير، لا سيّما الزّمخشريّ وأبو حيّان والبيضاويّ والتّفتازانيّ، وناقشَهم وحاجَجَهم برؤية نقديّة تنمّ عن مَقدرة استنباطيّة دقيقة، وخلفيّة علميّة واسعة ، فلمّا كانت بهذه الأهمّيّة اندفع الباحثان إلى العمل على تحقيقها، وخدمة نصّها بما يقرّبها إلى القرّاء والدّارسين.

الكلمات المفتاحية: تفسير، حرف العطف ثُمّ، الملّا أحمد الأنصاريّ، اختلاف المفسّرين.

Abstract

This research is concerned with verifying a message by Judge Mullah Ahmad Al-Ansari (d. 1008 AH), relying on a precious manuscript written during the lifetime of the compiler, and which had not previously been published or verified. It is a message that the compiler based on the words of God Almighty: "Then those who disbelieve will be equal to their Lord" in order to clarify the differences in it. The commentators on the connection with (then), and what does it refer to? Explaining the meaning of disbelief in this verse, and the meaning of turning away,

And the aspects of their differences in relation to the preposition Baa, in which he collected what the previous scholars of rhetoric, grammar, and interpretation had said, especially Al-Zamakhshari, Abu Hayyan, Al-Baydawi, and Al-Taftazani, and discussed and argued with them with a critical vision that reflects precise deductive ability and a broad scientific background. Since it was of this importance, the two researchers rushed to To work to achieve it, and to serve its text in a way that brings it closer to readers and scholars.

Keywords: interpretation, the conjunction then, Mullah Ahmad Al-Ansari, the difference of commentators.

المقدّمة

الحمد لله الرحمن الرحيم

وصلّى على سيّدنا محمّد الأمين، وعلى آله الطّيّبين الطّاهرين، وأصحابه المنتجَبين. أمّا بَعد:

فهذا بحث يُعنى بتحقيق رسالةٍ قرآنيّة، لأحد أعلام القرن العاشر الهجريّ، وهو القاضي الملّا أحمد بن روح الله الأنصاريّ (ت ١٠٠٨هـ)، تتعلّق بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِم يَعدِلُونَ﴾ سعى فيها إلى بيان أوجُه اختلاف المفسّرين في العطف بحرف العطف (ثُمّ)، وعلى ماذا يعود العطف في هذا السياق؟ مع بيان معنى الكفر في هذه الآية، ومعنى العُدول، وأوجُه اختلافهم في متعلَّق حرف الجرّ الباء ، فقد جَمع المصنّف في رسالته هذه ما قاله السّابقون من أهل البلاغة والنّحو والتّفسير، لا سيّما الزّمخشريّ وأبو حيّان والبيضاويّ والتّفتازانيّ، وناقشَهم وحاجَجَهم برؤيةٍ نقديّةٍ تنمّ عن مَقدرةٍ استنباطيّة دقيقة، وخلفيّةٍ علميّة واسعة.

فلمّا رأينا هذه الرّسالة بهذه الأهمّيّة، كانت دافعًا لنا إلى العمل على تحقيقها، وخدمة نصّها بما يقرّبها إلى القرّاء والدّارسين.

وقدّمنا بين يدي نصّها دراسةً موجزةً تتضمّن التّعريف بسيرة المؤلِّف، وبرسالته، وتوثيق نِسبتها إليه، ووَصف المخطوطة المعتمَدة في التّحقيق.

واتبعنا في هذا البحث منهج تحقيق النّصوص التّراثيّة المخطوطة، الّذي سار عليه أكابر المحقّقين، واستقرّتْ على أساسِهِ قواعدُ التّحقيق في العصر الحاضر، من مِثلِ ما دُوِّن في (أُسُس تحقيق التّراث العربيّ ومَناهجه) الّذي قرّرَته لجنة مختصّة ببغداد سنة (١٩٨٠م)، برعاية معهد المخطوطات العربيّة ، وقد نُشِر هذا التّقرير نشرتَين: الأولى سنة (١٩٨٥م) بتقديم مدير المعهد آنذاك: خالد جمعة، والثّانية سنة (٢٠١٩م) بتحقيق مدير المعهد حينها: فيصل الحفيان.

راجين الله أن يكون هذا العمل مفتاحًا لتحقيق الرّسائل الأخرى لهذا المؤلِّف الّتي ما تزال حبيسة في خزائن المخطوطات، والله وليّ التّوفيق.

المبحث الأوّل: الدّراسة

المطلب الأوّل: التّعريف بصاحب الرّسالة[1]:

أوّلًا: اسمه ولقبه ونسبه ونسبته:

هو شمس الدّين أحمد بن روح الله بن ناصر الدّين بن غياث الدّين بن سراج الدّين، الحنفيّ -مذهبًا-، الكنجويّ القراباغيّ -نسبة إلى وطنه الأم-، الروميّ -نسبة إلى انتظامه في سلك موالي الروم-، الجابريّ الأنصاريّ -نسبة إلى الصحابيّ جابر بن عبد الله الأنصاريّ الّذي ينحدر من نسله-.

ثانيًا: مولده ونشأته:

ولد في بلاد كنجة بردعة (تقع في أذربيجان) من بلاد العجم، وبها نشأ، ثم خرج منها وكان وحيدًا فريدًا ماشيا ، وأنه دخل البلدة المسماة بالقصير فأخذ بها العهد على الشيخ أحمد القصيري[2].

(١) تُنظَر ترجمته في: الروض العاطر ، ١/ ٣٠٧، الطّبقات السَّنِيّة في تراجم الحنفيّة ، ١/ ٣٥١، تراجم الأعيان ، ١/ ١٦١، كشف الظّنون ، ١/ ١٩٣، سلم الوصول إلى طبقات الفحول ، ١/ ١٤٧، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ، ١/ ١٨٩، هديّة العارفين ، ١/ ١٥١، الأعلام ، ١/ ١٢٦، البدور المضيّة في تراجم الحنفيّة ، ٢/ ٣٥٨.

(٢) هو أحمد بن عبده بن سليمان الكردي، القصيري، الشافعي، الفقيه الصوفي تلميذ الشيخ البازلي الحموي، وأخذ الطريق عن أبيه، ولبس الخرقة، وصار خليفة عن أبيه وكان يشغل الطلبة في علوم الشرع الظاهرة مع قلة بضاعته في العربية، وكانت الفتوحات والوصايا واردة إليه بمزيد اعتقاد أهل القصير فيه بحيث نال منهم فوق الكفاية مع أخذه فيهم بالمواعظ ، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، واشتهر صلاحه، وبعد صيته، وكثرت خلفاؤه ومريدوه، وتوفي في سنة ثمان وستين وتسعمئة. يُنظر: الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة ، ٣/ ١٠٨ .

ثالثًا: أعماله ومناصبه:

سافر -بعد ذلك- إلى باب السلطنة العثمانية، وخدم رجلًا من أركان الدولة يقال له "فريدون" ، وأقرأ أولادَه ولازمَه حتى انتظم في سلك الموالي، ودرّس بعدّة مدارس، منها مدرسة بناها محمد باشا[1] باسم صاحب الترجمة وهي معروفة بين قسطنطينية وأدرنة ، وهو أوّل مَن درّس بها، ومنها إحدى المدارس الثمان، ومنها مدرسة أياصوفيا، ومنها مدرسة والدة السلطان مراد بمدينة أسكدار.

وولي منصب قاضي القضاة بالشام، وبمصر مرّتين، وبأدرنة، وبالقسطنطينية، ثم ولي قضاء العسكرين.

رابعًا: مصنَّفاته:

١- تفسير سورة يوسف[2].

٢- تفسير سورة الفاتحة.

٣- تفسير سورة القدر.

٤- حاشية على "حاشية ملا مسعود في آداب البحث".

٥- حواشٍ على غالب "شرح المفتاح" للشريف الجرجاني.

٦- تعليقات على أوائل "التلويح" للتفتازاني.

٧- تعليقات على "شرح المواقف" للشريف الجرجاني.

٨- حاشية على "تفسير البيضاوي" إلى آخر سورة الأعراف، فقد توفي قبل إتمامها.

٩- العقائد الدينية في المطالب النبوية.

(١) وهو من أجلّ شيوخ صاحب الترجمة كما صّرحت مصادرُ ترجمته ، ولعل المقصود هو: محمد بن علي بن يوسف الفناريّ الملقّب بمحيي الدّين، كان عالمًا مفتيًا، قرأ على أبيه وعلى خطيب زاده ، وصار مدرّسًا ببروسا وغيرها ثم ولِيَ قضاء العسكرين، ومات سنة أربع وخمسين وتسعمئة. يُنظَر: الفوائد البهية في تراجم الحنفية، ١٨٣.

(٢) محقَّق في رسالة ماجستير بجامعة إب، باليمن، على يد الباحثَين: محمد فائز ناجي، وفتحي عبد الله الحجريّ، عام ٢٠٢٠م، ولم تُطبع بعد ، أما بقية مصنّفات الأنصاري فما زالت مخطوطة.

١٠- الخط على خلاف الأئمة الحنفية.

وله رسائل أخرى في فنون متنوعة، منها رسالتنا هذه محلّ التّحقيق.

خامسًا: منزلته بين العلماء:

قال شرف الدين الأيوبي (ت ١٠٠٠هـ): "كان حاكمًا عادلًا ديِّنًا خيِّرًا عفيف اليد من أموال الناس، وعنده فضيلة تامة خاصة في التفسير، وله مشاركة في علوم شتى، وله محبة للعلماء والفضلاء خصوصًا أهل الأدب، ويحب الفقراء، وعنده حلم زائد، وتأنٍّ في الأمور، مع رياضة نفس"(١).

وقال تقي الدين الغزي (ت ١٠١٠هـ): "الإمام العامل، والبارع الكامل... أخذ يعامِل أهلَ العلم وطلاب المناصب بالرفق والمداراة والإحسان، ويقلد أعناق الرجال منَ الإكرام والإفضال، غير أنهم لم يكونوا راضين عنه الرضاء التامّ، وقلّما يحصل منهم ذلك في حقّ قاضٍ من القضاة ؛ فإنّ رضاءهم غاية لا تدرك ، ولصاحب الترجمة مؤلَّفات تدل على فضله، ونبله، وعلو مقامه"(٢).

وقال أبو المعالي الطالويّ (ت ١٠١٤هـ) يهجوه عندما ولي قضاء مصر:

حمير "شروان" أتت مصرنا ... وأصبحت بعد الشقا في دَعَهْ

وفـارقت "كـنجة" لكـنها ... لم يخل منها البعض من "بَردَعَهْ"(٣)

وقال حسن البوريني (ت ١٠٢٤هـ): "وبدمشق اجتمعت به ، وذاكرته في أنواع العلوم ومدحتُه بقصيدة... وكان المذكور فاضلًا في العلوم العقلية كالمنطق والكلام، وكانت عربيته ضعيفة وكذلك فقهه ، وكان كريمًا إلى الغاية ، لكنه كان موصوفا بالتهاون فيما يتعلق بأمور القضاء حتى أنّه كان لا يتأمل الحجة التي تعرض عليه للإمضاء ، بل كان يمضيها تقليدا للكاتب ثقة به ، وتغافلا عن التثبت لا سيما في أمور الشرائع ، وصدر من ذلك أنّ بعض

(١) الروض العاطر ، ١/ ٣٠٧.
(٢) الطّبقات السَّنِيّة في تراجم الحنفيّة ، ١/ ٣٥١-٣٥٢.
(٣) نقلاً عن: خلاصة الأثر ، ١/ ١٩٠.

أعدائه أدخل عليه حجة فيها بيع السموات وتحديدها بكرة الأرض، فعلّم عليها فشاع ذلك في بلاد الروم وافتُضح بذلك عند الموالي وما بالَى بذلك... وبلغني أنّه اختلط في آخر عمره... وبالجملة فكان الغالب عليه الحلم والكرم، والعلم العقلي الذي هو به علم"[١].

وقال الأقحصاري (ت ١٠٢٥هـ): "من أساتذتي الكبار ومشايخي ذوي القدر والاعتبار صدر الفحول بدر الفضلاء في المعقول والمنقول الإمام العلامة في التفسير والأصول"[٢].

وقال حاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ): "كان فاضلًا محقّقًا في العلوم العقليّة والنقليّة"[٣].

وقال الأدنَويّ (ت ق ١١هـ): "كان عالمًا بالعلوم وماهرًا في التفسير"[٤].

وقال المحبّيّ (ت ١١١١هـ): "برع وتفوّق وكان علّامة في المعقولات متبحّرًا في فنونها وألّف مؤلَّفات تدلّ على فضله"[٥].

وقال أيضًا: "... وجرى بذلك الدرس أبحاث وتناقلتها الرواة وألّف هوَ فيهِ رسالةً وعرَضها على كثير من العلماء فقرضوا له عليها، وكان من جملة القوم جدّي القاضي محبّ الدين، فكتب ما من جملته قولُه:

ومتع العبد طرفه بتلك الطرفْ بظل هاتيك الهدايا والتحفْ[٦]

خامسًا: وفاته:

كانت وفاته -رحمه الله- في القسطنطينية في عام ثمان بعد الألف (١٠٠٨هـ)[٧]، وانفرد حاجي خليفة بتأريخ وفاته في الثالث عشر من صفر، سنة تسع بعد الألف (١٠٠٩هـ)[٨]،

(١) تراجم الأعيان، ١/ ١٦١-١٦٢.
(٢) نظام العلماء على خاتم الأنبياء، ٣٠.
(٣) سلم الوصول إلى طبقات الفحول، ١/ ١٤٧.
(٤) طبقات المفسّرين، ٤٠٩.
(٥) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ١/ ١٨٩.
(٦) المصدر السابق، ١/ ١٩٠.
(٧) يُنظَر: الروض العاطر، ١/ ٣٠٧، الطّبقات السَّنِيّة في تراجم الحنفيّة، ١/ ٣٥١، تراجم الأعيان، ١/ ١٦١، خلاصة الأثر، ١/ ١٨٩، هديّة العارفين، ١/ ١٥١، الأعلام، ١/ ١٢٦، البدور المضيّة في تراجم الحنفيّة، ٢/ ٣٥٨.
(٨) يُنظَر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول، ١/ ١٤٧.

والله أعلم بالصواب.

المطلب الثّاني: التّعريف بالرّسالة ومخطوطتها:

أوّلًا: توثيق نسبة الرّسالة:

نُسِبَت الرّسالة في النّسخة المخطوطة إلى مؤلّفها تصريحًا، فقد جاء في آخرها: "تمّت الرّسالة الشّريفة اللّطيفة، لمولانا أعلم العلماء العظام، أفضل الفضلاء الفخام، مفتاح كنز الحقائق، مصباح ضوء الدّقائق، لسان الحكّام والموالي، خلاصة الأفاضل والأعالي، مولانا ملّا أحمد الأنصاريّ، سلّمه الله الملك الباري".

وله في المجموع الخطي نفسه رسائل أخرى كثيرة في التفسير، وبضعة مصنّفات، مثل: "العقائد الدينية في المطالب النبوية"، و"الخط على خلاف الأئمة الحنفية" وغيرهما.

وهذا المجموع هو بخط أحد تلامذته، عرّف نفسه في ختمه باسم (محمد بن مصطفى)، وكذلك كتب اسمه بأنّه كان يعرف بـ(محمد كمالات) هكذا صورته بخطه.

ثانيًا: مضمون الرّسالة:

اتّبع أحمد بن روح الله الأنصاريّ في رسالته هذه أسلوبَ أصحاب الحواشي، فقد كان يورد متن المفسّر، ثمّ مَن حشّى عليه ونكّت، ومَن ردَّ ومَن عَقَّب، ويناقش كلّ ذلك ويستدلّ ويحتجّ ويرجّح.

أمّا موضوع رسالته فيدور حول قول الله تعالى في أوّل سورة الأنعام: ﴿ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِم يَعدِلُونَ﴾، فقد سعى المصنّف في رسالته إلى بيان أوجُه اختلاف المفسّرين في بيان العطف بحرف العطف (ثُمّ) في هذه الآية، وعلى ماذا يعود العطف في هذا السياق؟ مع بيان معنى الكفر في هذه الآية ، ومعنى العُدول، وأوجُه اختلافهم في متعلَّق حرف الجرّ الباء ، فقد جَمع المصنّف في رسالته هذه ما قاله السابقون من أهل البلاغة ، والنّحو ، والتّفسير، وناقشَهم وحاجَجَهم برؤيةٍ نقديّةٍ تنمّ عن مَقدرةٍ استنباطيّة دقيقة، وخلفيّةٍ علميّة واسعة.

وقد تعدّدت موارده في هذه الرسالة، منها: "الكشاف" للزّمخشريّ، والحاشية لسعد

الدين التفتازاني، و"أنوار التنزيل" للبيضاوي، و"فتوح الغيب" للطيبي، و"البحر المحيط" لأبي حيّان، و"مغني اللبيب" لابن هشام، وغيرها.

ثالثًا: النسخة المعتمدة في التحقيق:

اعتمدنا في تحقيق هذه الرسالة على نسخة فريدة، حَوَت مجموعة من كتب ورسائل الملا أحمد الأنصاري جاوزت العشرين كتابًا ورسالة له، إضافة إلى كتب ورسائل لآخَرين.

وقد كُتبت في حياة المصنّف، في سنة (٩٩٨هـ)، بيد أحد تلامذته وهو محمد بن مصطفى.

وهذا المجموع الخطي من محفوظات المكتبة السليمانية في إستانبول، ورقم تصنيفه (٢٩٧١)، يقع في (٣٧٢) لوحة. وحازت هذه الرسالة على سبعة لوحات من عدد اللوحات الكلي، تبدأ من (٢٢٣).

وهي بخط واضح، سليمة الأوراق، مقابلة ومصحَّحة.

رابعًا: نماذج النسخة الخطيّة:

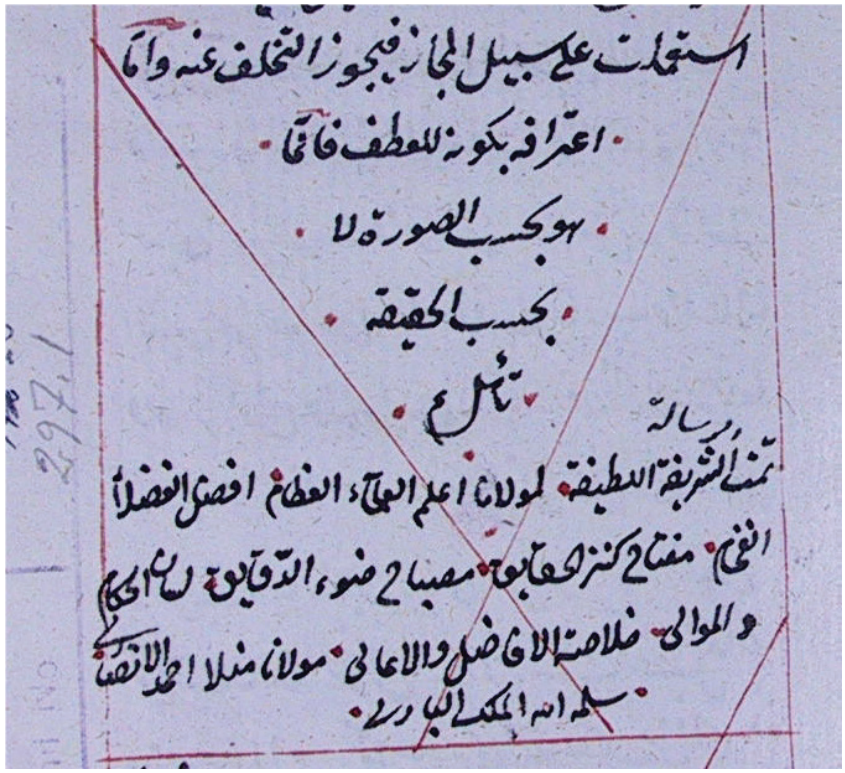

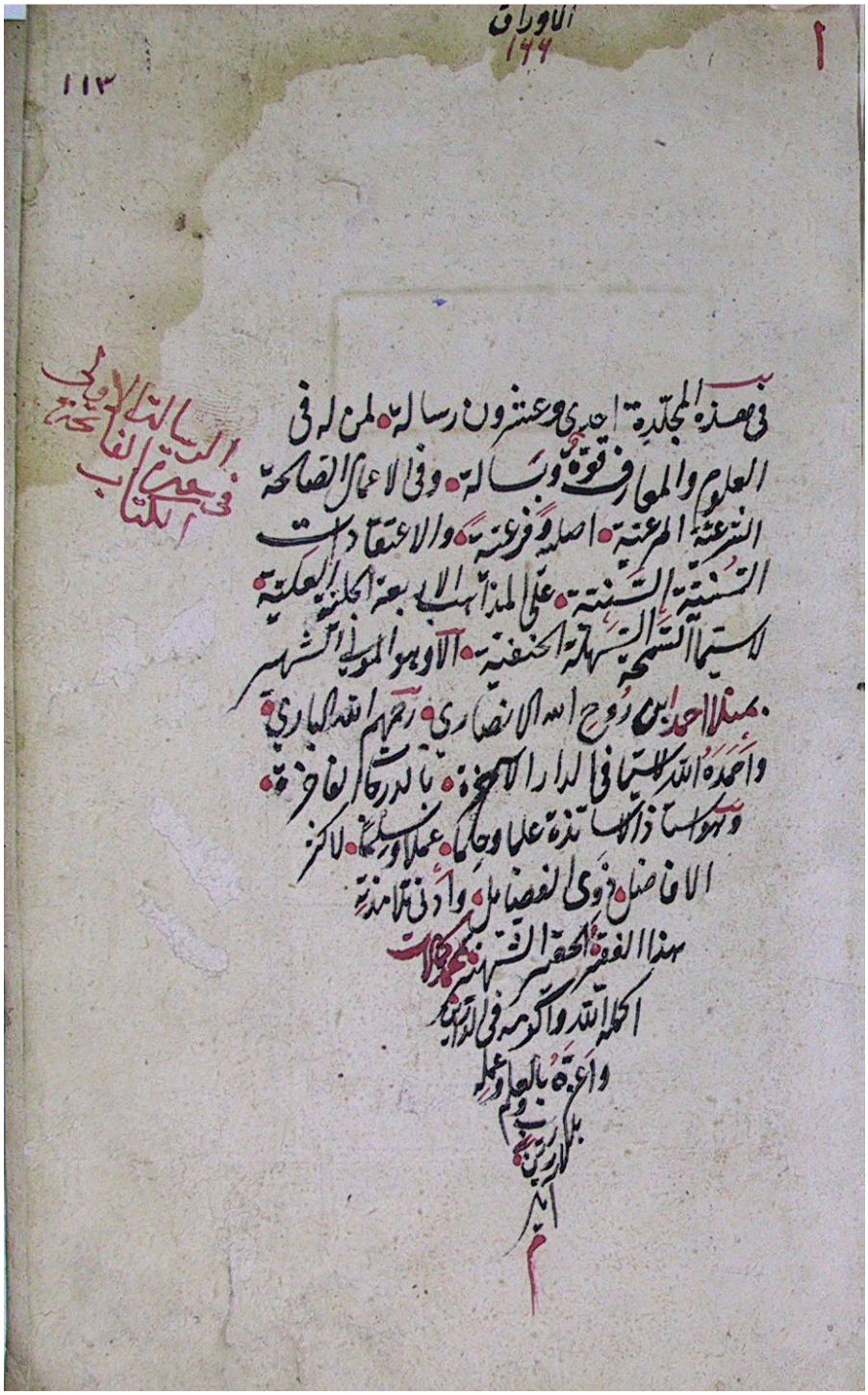
الاوراق
١٦٦
١١٣
١
الرسالة الاولى في بعض الكتاب
في هذه المجلدة احدى وعشرون رسالة لمن له في
العلوم والمعارف قوة وبسالة وفي الاعمال الصالحة
الشرعية المرعية اصلة وفرعية والاعتقادات
التسنية السنية على المذاهب الاربعة الجلية العلية
لاسيما التسعة الشهيرة الحنفية الا وهو المولى الشهير
بملا احمد ابن روح الله الانصاري رحمهم الله الباري
واحمده الله كثيرا في الدار الاخرة يا لدرجات الفائزة
وهو استاذ الاساتذة علما وحكما عملا وسلوكا لا كزر
الافاضل ذوي الفضائل واذكى التلامذة
هذا الفقير الحقير الشهير محمد حلات
اكمله الله واكرمه في الدارين
واعزه بالعلم والعمل
بكل زين
ام

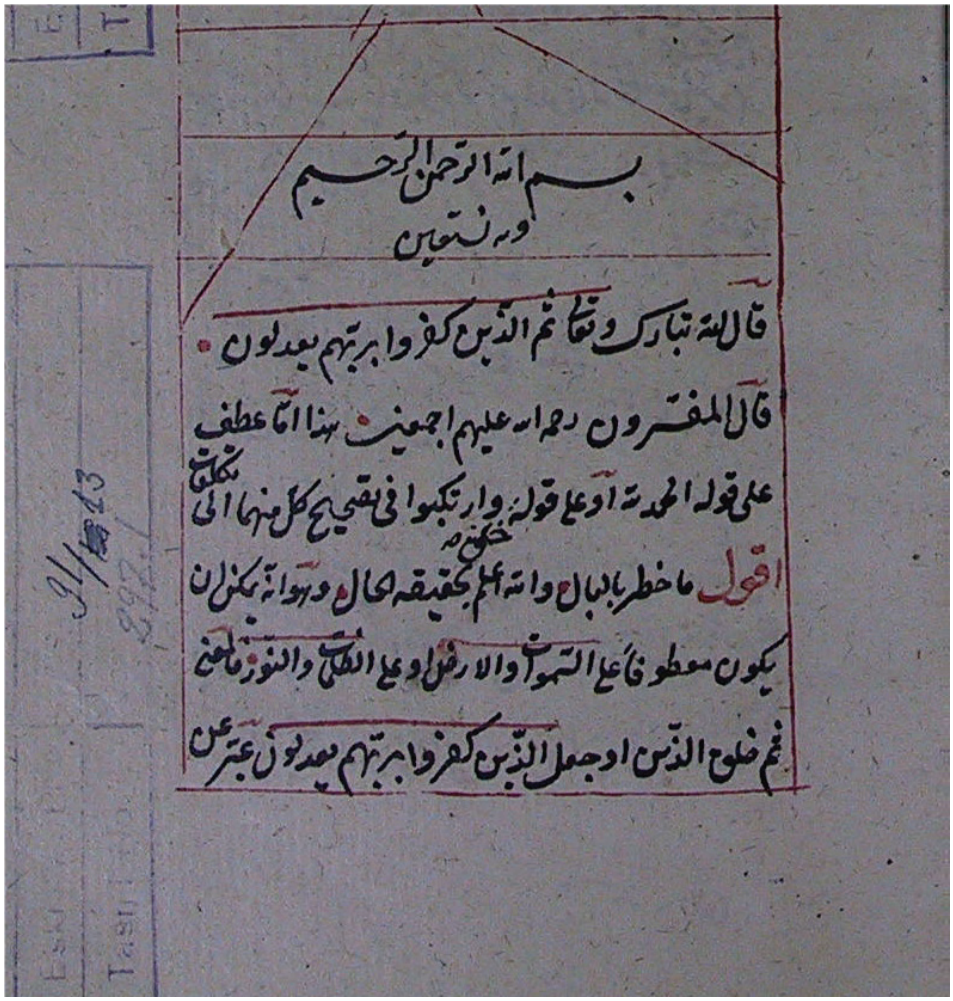

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين

قال الله تبارك وتعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون .

قال المفسرون رحمهم الله عليهم اجمعين هذا اما عطف على قوله الحمد لله او على قوله وارتكبوا في تصحيح كل منهما الى تكلف

اقول ما خطر بالبال والله اعلم بحقيقة الحال وهو انه يمكن ان يكون معطوفا على السموات والارض او على الظلمات والنور فالمعنى ثم خلق الذين اوجعل الذين كفروا بربهم يعدلون عبر عن

المبحث الثاني: النصّ المحقَّق

بسم الله الرّحمن الرّحيم

وبه نستعين

قال الله تبارك وتعالى: ﴿ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِم يَعدِلُونَ﴾[1]، قال المفسّرون -رحمة الله عليهم أجمعين-: هذا إمّا عطف على قوله: ﴿ ٱلحَمدُ لِلّهِ ﴾، أو على قوله: ﴿خَلَقَ﴾، وارتكبوا في تصحيح كلّ منهما إلى تكلّفات.

أقول ما خطر بالبال، والله أعلم بحقيقة الحال: وهو أنّه يمكن أن يكون معطوفًا على: ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرضَ﴾، أو على: ﴿ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾، فالمعنى: ثمّ خلق الّذين ، أو جعل الّذين كفروا بربّهم يعدلون، عبّر عن /١ظ/ خلقهم بالجعل؛ لأنّه خَلْقٌ يجعل الطّين الإنسان، كما ينبّه عليه قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ﴾[2].

ثمّ قوله: ﴿يَعدِلُونَ﴾، حال من ضمير الجمع في ﴿بِرَبِّهِم﴾، كأنّه قال: ثمّ خلق الّذين كفروا بالّذي يربّيهم حال اعراضهم وعدولهم عنه، وفيه دلالة على كمال جوده، وتمام استغنائه عن إطاعة النّاس إليه، وعلى قباحة الكفرة ، وطغيانهم وعلى أنّ كونه مربّيًا لا يتوقف على الإيمان.

فإن قُلتَ: لو عُطِفَ عليه يلزم الاستغناء عن قوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ﴾؛ لحصول العلم بكونه تعالى خالقًا لهم من الآية الأول ، قُلتُ: ليس المراد من الآية الثّانية بيان مجرّد كونهم مخلوقًا له تعالى، حتّى يلزم الاستغناء، بل بيان أنّهم من أيّ شيء خُلِقوا، وأنّ مادّتهم ما هي، ولا شكّ إنّ هذا ليس بمعلوم من الآية الأولى.

قوله على معنى: (إنّ الله حقيق بالحمد، انتهى)[3].

(١) سورة الأنعام، الآية : ١، قال تعالى: ﴿ٱلحَمدُ لِلّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِم يَعدِلُونَ﴾.

(٢) سورة الأنعام ، الآية : ٢، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلا وَأَجَل مُّسَمًّى عِندَهُ ثُمَّ أَنتُم تَمتَرُونَ﴾.

(٣) تفسير البيضاويّ ، ٢/ ٣.

قال بعض الأفاضل[1]: إنّما اُحتيجَ إلى بيان هذا المعنى؛ ليصحّ العطف؛ لأنّ قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ الآية، إخبار، وقوله: ﴿ٱلحَمدُ لِلَّهِ﴾ إنشاء؛ لوقوعه مع الإنشاء، فلو عطف عليه يلزم عطف الإخبار على الإنشاء، فلا بدّ أن يؤوّل الحمد بأنّ الله حقيق بالحمد؛ ليكون إخبارًا كالمعطوف، انتهى.

أقول: الظّاهر أنّ هذا البيان ليس لأجل ما ذكر؛ لأنّ قوله: ﴿ٱلحَمدُ لِلَّهِ﴾ إنشاء، إن أراد أنّه إنشاء لفظًا[2] / ٢و/ ومعنى، فظاهر أنّه ليس كذلك، وإن أراد أنّه إنشاء معنى فمسلّم، لكنّ قوله: إنّ الله حقيق بالحمد أيضًا كذلك لكونه مذكورًا في مقام الإنشاء على أنّ المصدر فيما سبق بأنّ المراد من الحمد لله إخبار، حيث قال: (أخبر بأنّه تعالى حقيق بالحمد)[3]، فلا حاجة لتصحيح العطف إلى هذا التّأويل، بل لأجل تصوير المعنى، وبيان المناسبة بين المعطوف والمعطوف عليه، فكأنّه قال: إنّ الله حقيق بالحمد على ما خلقه نعمة على العباد، ثمّ الّذين كفروا به يعدلون عن حمده، فيكفرون نعمته.

قوله: (ويكون ﴿بِرَبِّهِم﴾ تنبيهًا على أنّه خلق هذه الأشياء أسبابًا لتكوّنهم وتعيّشهم)[4].

أقول: وذلك لأنّه لمّا أشار إلى كون هذه الأشياء المذكورة نعمًا، وظاهر أنّه لا شيء من أسباب التّكوّن والتّعيّش يكون خارجًا منه، نبّه بذكر (الرّبّ) على أنّ سبب تكوّنهم وتعيّشهم هذه الأشياء المذكورة، فلا يرد عليه ما قيل من أنّ دلالة ذكر (الرّبّ) على ما ذكر [ممتنع]، بل إنّما يدلّ على إنّ مربّيهم هو الله تعالى من غير دلالة على أنّ سبب تربّيتهم هذه الأشياء أو غيرها.

قوله: (أو على قوله: ﴿خَلَقَ﴾)[5].

اعترض عليه بأنّه لا معنى؛ لأن يُقال: الحمد لله الّذي عدلوا به شيئًا كما يقتضيه

(١) لم يتبيّن لنا مراده بـ(بعض الأفاضل)، وسينقل عنه عددًا من النصوص في هذه الرسالة، فلعلّه أحد معاصريه ممن له حاشية على تفسير البيضاوي، لم تصلنا أو لم تُطبع بعد.
(٢) مكرّرة في المخطوط.
(٣) تفسير البيضاويّ، ٢/ ٣.
(٤) المصدر نفسه، ٢/ ٤.
(٥) المصدر نفسه، الموضع نفسه.

العطف، / ٢ظ/ وأجاب عنه الفاضل التّفتازانيّ[١]: (بأنّ العطف للصّلة ههنا ليس على قصد أنّه صلة برأسه بل على قصد أنّ المجموع صلة واحدة، كأنّه قيل: الحمد لله الّذي كان منه تلك النّعم العظام، ثمّ من الكفرة الكفران)[٢].

أقول: يفهم من ضمّ المعطوف إلى المعطوف، وجعل المجموع صلة ما لا يفهم من المعطوف عليه فقط، من كمال فضله، وغاية حلمه، ونهاية رحمته، كأنّه قيل: ما أحلمه وما أرحمه لما يصدر منه تلك الفضائل والأنعام، ويقابل بذكر الكفر الكفران، كما أشار إليه الفاضل الطّيبيّ[٣].

ثمّ قول المجيب، كأنّه قيل: الحمد لله الّذي كان منه تلك النّعم العظام، ثمّ من الكفرة الكفران، للتّنبيه على جواز اعتبار كون المذكور في خبر الصّلة نعمًا، وعلى جواز كون يعدلون من العدول في هذا الوجه، كالوجه الأوّل، وإن لم يتعرّض له في الكتابين لا لأنّ المعتبَر في هذا الوجه؛ كون المذكور في خبر الصّلة نعمًا، والواقع منهم الكفران، ويدلّ عليه قوله: (وهذا التّخصيص من غير مخصّص؛ لتأتّي التّقديرين على كلّ من الوجهين)[٤]، فلا يرد على هذا الجواب شيء من الاعتراضين اللّذين أوردهما الفاضل، حيث قال: (وفيه بحث، أمّا أوّلًا). إلى قوله: (وصنعهم الفظيع)، ثمّ قال ذلك الفاضل: (ويمكن أن يؤوّل بأنّ المعنى: الحمد لله المنعم / ٣و/ المستبعد معه الكفران، فيجوز أن يكون جزاء الصّلة).

(١) سعد الدّين، مسعود بن عمر بن عبد الله، التّفتازانيّ، الشّافعيّ المولود في تفتازان سنة ٧١٢ للهجرة، والمتوفّى بسمرقند سنة ٧٩١ للهجرة، كانت له مناظرات ومساجلات مشهورة مع السّيّد الشّريف الجُرجانيّ، من مصنّفاته: ارشاد الهادي في النّحو، والحاشية على الكشّاف، والسّعديّة في شرح الرّسالة الشّمسيّة في المنطق، وشرح التّصريف للعزيّ، والمطوّل، والنّعم السّوابغ في شرح الكلم النوابغ. ينظر ترجمته: الدرر الكامنة، ٤/ ٣٥٠، وبغية الوعاة في طبقات اللّغويّين والنّحاة ، ٢/ ١٦٤.

(٢) الحاشية على الكشّاف (للتّفتازانيّ) ، ٣/ ٣٦٥.

(٣) ينظر: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الرّيب ، ٦/ ١٣.
والطّيبيّ هو: الحسين بن عبد الله بن محمّد الطّيبيّ، من مصنّفاته: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الرّيب، والتّبيان في المعاني والبيان، والخلاصة في معرفة الحديث، وشرح الكشّاف الكاشف عن حقائق السّنن بشرح المشكاة، توفّي سنة: ٧٤٣ للهجرة. ينظر ترجمته في: الدّرر الكامنة ، ٢/ ١٥٦، وبغية الوعاة ، ١/ ٤٤٠، والأعلام ، ٢/ ٢٨٠.

(٤) الحاشية على الكشّاف (للتّفتازانيّ) ، ٣/ ٣٦٥.

أقول: يرد عليه ما أورده ثانيًا على جواب الفاضل التّفتازانيّ كما لا يخفى على ذوي المَسكة، وأجاب البعض عن أصل الاعتراض بأنّ وقوعه موقع المحمود عليه باعتبار معنى التّعظيم المستفاد من إنكار مضمونه، فكأنّه قيل: الحمد لله الّذي جلّ جنابه عن أن يعدل شيء، فصحّ وقوعه صلة برأسه.

رُدَّ عليه: بأنّ المحمود عليه يجب أن يكون فعلًا اختياريًّا وما ذكره ليس كذلك.

أقول: يمكن أن يجاب عنه بأنّ لاءم وجوب كون المحمود عليه فعلًا اختياريًّا، وألّا يلزم أن لا يحمد على صفاته تعالى؛ لعدم كونها أفعالًا اختياريّة، فإن قُلتَ: إنّ صفاته تعالى وإن لم تكن أفعالًا اختياريّة على الحقيقة، لكنّ الحمد عليها باعتبار أنّها نزلت منزلة الأقوال الاختياريّة؛ لكونها مبدأ لها، أو تكون ذاته تعالى كافية في وجودها، كما أنّ الأفعال الاختياريّة يكفي في وجودها الفاعل المختار.

قُلتُ: هكذا الحال فيما نحن فيه على أنّ هذا التّأويل لا يمكن في ذاته تعالى مع تحقّق الحمد عليها، وما يُقال: من أنّ الحمد إنّما يقع على آثار صفاته الّتي هي أفعال اختياريّة، لا على ذاته وصفاته، فليس بشيء؛ لأنّ الحمد عليها في مرتبة البديهيّة في الظّهور فلا ٣يسمو / ٣ظ/ إنكاره.

قوله: (على معنى: أنّه خلق ما لا يقدّر عليه أحد سواه)[1].

قال الفاضل: لم يعتبر في هذا الوجه؛ كون خلق السّماوات والأرض من النّعم مع أنّه أشار فيما سبق إلى اعتباره مطلقًا.

أقول: لا يلزم من عدم التّعرّض في هذا الوجه إلى اعتبار كون خلق السّماوات والأرض نعمة، بناءً على أنّه يُعْلَم بالمقايسة على الوجه الأوّل، وبقوله: فيما سبق، ونبّه على إنّه المستحقّ على هذه النّعم الجسام عدم الاعتبار، فلا يردّ عليه ما ذكر، تأمّل.

ثمّ قال في آخر كلامه: (أقول: ما ذكرنا من الجواب الصّواب لا يحتاج إلى الرّابط).

أقول: كما لا يحتاج إلى الرّابط في جوابه، كذلك لا يحتاج إليه في جواب الفاضل

(١) تفسير البيضاويّ، ٢/ ٣.

التّفتازانيّ كما لا يخفى.

قوله: (ثمّ هم يعدلون به ما لا يقدر على شيء منه)[١].

أقول: الأولى أن يترك كلمة منه كما لا يخفى وجهه على من له أدنى دَرْيَة.

قوله: (ومعنى (ثمّ) استبعاد عدولهم إلخ)[٢].

أقول: هذا البيان إنّما هو بالنّسبة إلى الوجه الأوّل، وإنّما لم يتعرّض للبيان بالنّسبة إلى الوجه الثّاني؛ لكونه معلومًا بالمقايسة، فلا يحتاج إلى التّكلّفات الباردة في تطبيقه إلى الوجهين معًا، ثمّ أنّ المراد بالمعنى في قوله: ومعنى (ثمّ)، معناه اللّغويّ، وإضافته إلى (ثمّ) إضافة بمعنى، فالمعنى والمقصود في كلمة (ثمّ) استبعاد عدولهم ويؤيّده ما وقع / ٤و/ في كلام بعض المفسّرين حيث قال: (وفي (ثمّ) استبعاد عدولهم)[٣]، فلا يرد عليه، قال أبو حيّان[٤]: من أنّ (ثمّ) لم يوضع لذلك، فلا وجه لقوله، ومعنى (ثمّ) ولا يحتاج في دفعه إلى ما يقال من أنّه لم يرد أنّه موضوع للاستبعاد، بل أراد أنّه مستعمل فيه بطريق المجاز[٥]، تأمّل.

قوله: (والباء على الأوّل متعلّقة بكفروا انتهى)[٦].

قال الفاضل التّفتازانيّ: (هذا التّخصيص من غير مخصّص؛ لتأتّي التّقديرين على كلّ من الوجهين)[٧]، أقول: يمكن أن يجاب عنه بأنّ هذا التّخصيص إنّما هو لرعاية الأنسبيّة

(١) تفسير البيضاويّ، ٢/ ٣.
(٢) المصدر نفسه، ٢/ ٣.
(٣) المصدر نفسه، ٢/ ٣.
(٤) وأبو حيّان، هو: أثير الدّين، محمّد بن يوسف بن عليّ بن يوسف بن حيّان، الغرناطيّ الجيّانيّ الأندلسيّ النّحويّ، ولد في جيّان سنة: ٦٥٤ للهجرة، تلمذ على: ابن دقيق العيد، والبوصيريّ، وابن مودود الموصليّ، وغيرهم، أمّا تلامذته فهم كثر، منهم: بهاء الدّين السّبكيّ، والفيّوميّ صاحب المصباح المنير، وابن عقيل صاحب شرح الألفيّة، وابن هشام الأنصاريّ، وغيرهم كثير، له من المصنّفات ما ذاع صيتها في الآفاق، منها: ارتشاف الضّرب من لسان العرب، والتّذييل والتّكميل، والبحر المحيط في التّفسير، وغيرها، توفّي في القاهرة سنة: ٧٤٥ للهجرة. ينظر ترجمته في: بغية الوعاة في طبقات اللّغويّين والنّحاة، ١/ ٢٤١ – ٢٤٥.
(٥) ينظر: البحر المحيط في التّفسير، ٤/ ٣٤٠.
(٦) تفسير البيضاويّ، ٢/ ٤.
(٧) الحاشية على الكشّاف (للتفتازانيّ)، ٣/ ٣٦٥.

في كلّ منهما، لا لعدم جواز عكسه؛ وذلك لأنّ قوله رحمه الله: ﴿ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِم يَعدِلُونَ﴾، إن كان معطوفًا على قوله: ﴿ٱلحَمدُ لِلَّهِ﴾، والمقصود بالذّات منه مجرّد بيان أنّ الله حقيق بالحمد على ما خلقه من النّعم الجسام بدون ملاحظة عدم قدره الغير عليها أوّلًا، فكان الأنسب فيه أن يكون يعدلون من العدول بمعنى أنّ الكفرة يعدلون عن حمده، ويكفرون نعمته مع كونه مستحقًّا به في مقابلة هذه النّعام الجسام الصّادر منه، وإن كان معطوفًا على (خلق) والمقصود منه بيان الله تعالى خلق ما لا يقدر عليه أحد سواه، بدون ملاحظة اختصاص الحمد له تعالى أو لا، فكان الأنسب فيه أن يكون يعدلون / ٤ظ/ من العدول، فالمعنى: إنّ الله تعالى خلق على ما يقدر عليه سواه، ثمّ هم يعدلون به غيره ممّا لا يقدر على شيء مَن أنصف في نفسه ، وراجع إلى وجدانه يعلم ظهور ما ذكرنا، وسقوط ما ذكره الفاضل.

واعلم أنّ الفاضل الطّيبيّ وجّه كلام صاحب الكشّاف[1] بما لا يرتضيه عقول الفحول، حيث قال: (يعني أنّ الكفر يصحّ أن يحمل على معنى الشّرك ، تارة وعلى كفران النّعمة أخرى)[2]، وبحسب هذين المعنيين يدور معنى يعدلون، وتعلّق الباء، فإذا جُعِلَ بمعنى الكفران يجب أن يعطف على الحمد لله؛ لأنّ الحمد بإزاء النّعمة ولا نعمة أعظم من إخراج الممكنات إلى الوجود، فبعدول على هذا من العدول، والباء صلة كفروا على حذف المضاف، أي: كفروا بنعمة ربّهم، وإليه الإشارة بقوله: ثمّ الّذين كفروا به، أي: بالله تعالى يعدلون عن الحقّ، فيكفرون نعمته.

(١) ينظر: تفسير الكشّاف عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل ، ٣١٨.
و(**صاحب الكشّاف**)، جار الله، أبو القاسم، محمود بن عمر بن محمّد بن عمر الزّمخشريّ الخوارزميّ، المفسّر النّحويّ اللّغويّ المتكلّم، ولد سنة ٤٩٧ للهجرة بزمخشر، والمتوفّى سنة ٥٣٨ للهجرة بخوارزم، من مصنّفاته: الكشّاف عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، وأساس البلاغة، والمفصّل في صنعة الإعراب، وغيرها، ينظر ترجمته في: نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء ، ٣٣٨، وانباه الرّواة على أنباه الرّواة ٣/ ٢٦٥، وطبقات المفسّرين ، ١٠٤.
(٢) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الرّيب ، ٦/ ١١.

وفي قوله: (إنّ الله تعالى حقيق بالحمد على ما خلقه)[١].

يرتّب الحكم على الوصف، وإنّما ترك متعلّق يعدلون على هذا؛ ليقع الإنكار على الفعل نفسه وحقيقة العدول، فإذا جُعِلَ بمعنى الشّرك، يجب أن يعطف على خلق السّماوات؛ لأنّ كفرهم بتسويتهم الأصنام بخالق السّماوات والأرض هذا كلامه.

أقول والله أعلم: الظّاهر أنّ الكفر ههنا بمعنى ترك الإيمان بالله لا بمعنى كفران النّعمة، ولا بمعنى / ٥و/ الشّرك، كما سنقف وجههما.

ثمّ قوله: (فإذا جعل بمعنى الكفران يجب أن يعطف على ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾)[٢].

يرد عليه: إن لاءمَ ذلك الوجوب لجواز العطف على خلق السّماوات حينئذٍ على أنّ تفريع صاحب الكشّاف، قوله: (فيكفرون نعمته)[٣]، على قوله: (على معنى إنّ الله حقيق بالحمد على ما خلق؛ لأنّه ما خلقه إلّا نعمة ﴿ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ﴾)[٤]، ينادي بأعلى صوت على أنّ الكفر ليس بمعنى الكفران، وإلّا لم يكن في هذا التّفريع فائدة، بل لم يكن في الخبر؛ لأنّ عقد الحمل [حينئذٍ] يعلم من عقد الوضع.

ثمّ قوله: (والباء صلة ﴿كَفَرُواْ﴾ على حذف المضاف أي: كفروا بنعمة ربّهم)[٥].

أقول: هذا على خلاف المتبادر وصرف الكلام عن الظّاهر، ولا يناسب حمل كلام العاقل عليه، فضلًا عن كلام الله تعالى، مع وجود الوجه الصّحيح الظّاهر وهو أن يكون الكفر بمعنى ترك الإيمان، ويكون الباء صلة له بخلاف حذف مضاف وكذا قوله: (وإليه الإشارة بقوله: ﴿ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ أي: بالله ﴿يَعۡدِلُونَ﴾ عن الحقّ، فيكفرون نعمته)[٦]، ليس بمستقيم؛ لكون هذا القول دالًا على خلاف ما ذكره كما عرفت، ثمّ قوله: وإذا جعل

(١) تفسير البيضاويّ، ٢/ ٣.
(٢) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الرّيب، ٦/ ١١.
(٣) تفسير الكشّاف عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، ٣١٩.
(٤) المصدر نفسه، الموضع نفسه.
(٥) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الرّيب ٦/ ١١.
(٦) المصدر نفسه، الموضع نفسه.

بمعنى الشّرك يجب أن يعطف على ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [ممتنع] لجواز العطف على هذا التّقدير / ٥ظ/ على الحمد لله؛ لأنّه إذا قيل: إنّ الحمد حقّه تعالى على الخصوص ثمّ الّذين كفروا، أي: اشركوا بربّهم يعدلون به غيره كان كلامًا صحيحًا منتظمًا على أنّ حمل الكفر على معنى الشّرك ليس بمستقيم؛ لاستلزامه عدم الفائدة في الخبر كما عرفت في الوجه الأوّل، ولا يتمشّى فيه الجواب الّذي دفع به ما أورده الفاضل التّفتازانيّ ؛ لكون الوجوب المذكور في كلامه مانعًا عنه، اللهم إلّا أن يحمل على معنى اللّياقة، قال المولى العلّامة في تفسير هذه الآية الكريمة: ﴿ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ يعني بالآخرة على ما أفصح عنه قوله تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِم يَعدِلُونَ﴾[1]، عطف على (خلق).

أقول: المفهوم من كلامه إنّه اختار وادعى إنّ الأولى والأنسب أن يكون الباء متعلّقة بيعدلون، وصلة كفروا محذوفًا، ويعطف على قوله: خلق، واستدلّ عليه بقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يُؤمِنُونَ بِٱلأَخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِم يَعدِلُونَ﴾، لكن يرد عليه أنّه سلمنا أنّ دليلكم هذا يدلّ على ما أدّعاكم، ولكن عندنا ما ينفيه وهو أنّ كون القرآن العظيم معجزًا، وكونه في كمال الفصاحة، ونهاية البلاغة، يدلّ على أنّ الأولى والأنسب ، أم يكون الباء متعلّقة بكفروا / ٦و/ وبحذف صلة يعدلون، ويعطف على قوله: الحمد لله كما اختاره صاحب الكشّاف[2]، والقاضي البيضاويّ[3]؛ لأنّ من محسّنات الوصل تناسب الجملتين في الإسميّة والفعليّة، وتناسب معنيهما وهمّا لا يوجدان إلّا في هذا الوجه، وأيضًا يلزم ممّا ذكره صرف الكلام عن ظاهره مع وجود الوجه الأصحّ.

ثمّ قال: (وفي (ثمّ) استبعاد ترك الإيمان).

أقول: الأولى أن يقول: وفي ثمّ استبعاد عدلهم وتسويتهم بين الله تعالى وغيره في الألوهيّة والتّعظيم؛ وذلك لأنّ كلمة ثمّ لاستبعاد مضمون الخبر ومضمون الخبر في هذا الوجه هو عدلهم لا يترك الإيمان غاية ما في الباب أنّ الأوّل يستلزم الثّاني، وقوله: كأنّه قيل: حصل ما

(١) سورة الأنعام ، الآية : ١٥٠.
(٢) ينظر: تفسير الكشّاف عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل ، ٣١٨ و٣١٩.
(٣) ينظر: تفسير البيضاويّ ، ٢/ ٤.

أوجب توحيده انتهى.

يناسب الأوّل لا الثّاني كما لا يخفى على مَن له أدنى لبّ، ثمّ قال: حفظًا على الفواصل، ويمكن أن يُقال حذف المفعول؛ ليقع الإنكار على نفس الفعل الّذي هو العدل، فلا وجه لتخصيص هذا الوجه بالوجه الثّاني.

ثمّ قوله: (ثمّ إنّ هذا العطف انتهى).

إشارة إلى جواب دخل مقدّر، وهو أن يُقال لا يجوز العطف على خلق، وإلّا لكان المعنى الحمد لله الّذي عدلوا به شيئًا ولا استقامة فيه.

ثمّ قال: (أو بعض الصّلة).

إشارة إلى ردّ جواب الفاضل التّفتازانيّ / ٦ظ/ حيث قال: بأنّ (العطف على الصّلة ليس على قصد أنّه صلة برأسه)[١]، بل على قصد أنّ المجموع صلة واحدة لكن الظّاهر ما ذكره التّفتازانيّ، واعترض الّذي أورده الفاضل ساقط بما قرّرنا مراده فيما سبق.

ثمّ قال: (ولهذا حَسّن كلمة الاستبعاد دون كلمة التّشريك).

أقول: معنى هذا الكلام أنّه حسّن ذكر كلمة الّتي تقصد منها الاستبعاد بالذّات، وتدلّ عليه دون كلمة الّتي تقصد منها التّشريك فقط، ولم تدلّ على الاستبعاد، وثَمّ نقول: إنّ التّمحّض في قوله: (ويتمحّضها له تمحّض الفاء للسّببيّة انتهى) ليس إلّا بالنّسبيّة إلى المقصود الأصلي، فمعنى كلامه: أنّه لمّا كان المقصود الأصلي من كلمة ثمّ محض الاستبعاد كما أنّ المقصود الأصلي في قولنا: ما تأتينا كلّه فأكرمك، السّببيّة المحضة انقطع علقة التّشريك أي: انقطع مقصود به علاقة التّشريك، وهذا المعنى لا ينافي تحقّق معنى التّشريك في كلمة ثمّ، فلا يرد عليه شيء من الاعتراضين الّذين أوردهما بعض الأفاضل حيث قال: نصّ أئمّة النّحو: (ثمّ يقتضي ثلاثة أمور: التّشريك في الحكم، والتّرتيب، المهلة)[٢]، ولا يختلف التّشريك/ ٧و/ عنها إلى آخر كلامه، وإنّما قلنا إنّ معنى كلامه هذا بقرينة اعترافه كون

(١) الحاشية على الكشّاف (التّفتازانيّ) ، ٣/ ٣٦٥.
(٢) مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب ، ٢/ ٢١٩.

كلمة ثمّ للعطف في الموضعين، ويمكن الجواب بوجه آخر وهو أن يُقال عدم تخلّف ثمّ عن التّشريك إنّما يكفي إذا استعملت على سبيل المجاز، فيجوز التّخلّف عنه، وأمّا اعترافه بكونه للعطف فإنّما هو بحسب الصّورة لا بحسب الحقيقة تأمّل.

تمّت الرّسالة الشّريفة اللّطيفة، لمولانا أعلم العلماء العظام، أفضل الفضلاء الفخام، مفتاح كنز الحقائق، مصباح ضوء الدّقائق، لسان الحكّام والموالي، خلاصة الأفاضل والأعالي، مولانا ملّا أحمد الأنصاريّ، سلّمه الله الملك الباري.

المصادر والمراجع

١. الأعلام: لخير الدّين الزِّركليّ، الطّبعة الخامسة عشرة، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ٢٠٠٢م.

٢. إنباه الرّواة على أنباء النّحاة: لعلي بن يوسف القفطيّ، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة، بيروت – لبنان، ٢٠٠٩م.

٣. البحر المحيط في التّفسير: لأبي حيّان الأندلسيّ، تحقيق: الشّيخ زهير جعيد، دار الفكر، بيروت – لبنان، ٢٠١٠م.

٤. البدور المضيّة في تراجم الحنفيّة: لمحمد حفظ الرحمن الكُمِلّائيّ، دار الصالح، القاهرة، مكتبة شيخ الإسلام، بنجلاديش، الطبعة الثانية، ٢٠١٨م.

٥. بغية الوعاة في طبقات اللّغويّين والنّحاة: لجلال الدّين السّيوطيّ، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، الطّبعة الأولى، المكتبة العصريّة، بيروت – لبنان، ٢٠٠٦م.

٦. تراجم الأعيان: للحسن بن محمد البوريني، تحقيق: صلاح الدين المنجد، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٩٥٩م.

٧. تفسير البيضاويّ: لعبد الله بن عمر البيضاويّ، الطّبعة الأولى، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، ١٩٩٠م.

٨. تفسير الكشّاف عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل: لمحمود بن عمر الزّمخشريّ، تحقيق: خليل مأمون شيحا، الطّبعة الثّالثة، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ٢٠٠٩م.

٩. الحاشية على الكشّاف: لسعد الدّين التّفتازانيّ، تحقيق: الدّكتور محمّد فاضل جيلاني، الطّبعة الأولى، مركز جيلاني للبحوث العلميّة والطّبع والنّشر، إسطنبول، ٢٠٢١م.

١٠. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: لمحمد أمين بن فضل الله المحبّيّ، دار صادر، بيروت، ١٩٦٦م.

١١. الدّرر الكامنة في أعيان المئة الثّامنة: لابن حجر العسقلانيّ، تحقيق: محمّد سيد جاد الحقّ، الطّبعة الثّانية، ١٩٦٦م.

١٢. الروض العاطر فيما تيسر من أخبار أهل القرن السابع إلى ختام القرن العاشر: لشرف الدين موسى الأيوبي، تحقيق: مشهور الحبّازيّ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٢٠م.

١٣. سلم الوصول إلى طبقات الفحول: لحاجي خليفة، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، إستانبول، ٢٠١٠م.

١٤. الطّبقات السَّنِيّة في تراجم الحنفيّة: تقي الدين بن عبد القادر التميمي الغزي، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، دار الرفاعي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٨٣–١٩٨٩م.

١٥. طبقات المفسّرين: لجلال الدّين السّيوطيّ، الطّبعة الأولى، دار الكتب العلميّة، بيروت – لبنان، ١٩٨٣م.

١٦. طبقات المفسّرين: لأحمد بن محمد الأدنَوي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

١٧. الفوائد البهية في تراجم الحنفية: لأبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي، تحقيق: محمد بدر الدين النعساني، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٢٤هـ.

١٨. فتوح الغيب في الكشف عن قناع الرّيب: للحسين بن عبد الله الطّيبيّ، تحقيق: مجموعة من المحقّقين، الطّبعة الأولى، جائزة دبي الدّوليّة للقرآن الكريم، دبي – الإمارات العربيّة المتّحدة، ٢٠١٣م.

١٩. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لحاجي خليفة، تحقيق: محمد شرف الدين يالتقايا، وكالة المعارف، إسطنبول، ١٩٤١م – ١٩٤٣م.

٢٠. الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة: لنجم الدين محمد بن محمد الغزي، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

٢١. مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب: لابن هشام الأنصاريّ، تحقيق: الدّكتور عبد اللّطيف بن محمّد الخطيب، الطّبعة الأولى، المجلس الوطني للثّقافة والفنون والأدب، الكويت، ٢٠٠٢م.

٢٢. نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء: لأبي البركات الأنباريّ، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة، بيروت – لبنان، ٢٠١١م.

٢٣. نظام العلماء إلى خاتم الأنبياء: لحَسن كَافي الآقحصاري، تحقيق: حسان محمد سعيد شِبْلي، معهد المخطوطات العربية، مصر، ٢٠٢٠م.

٢٤. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: لإسماعيل باشا بن محمد أمين الباباني البغدادي، وكالة المعارف، إسطنبول، ١٩٥١ – ١٩٥٥م.